

تاريخ البعثات

[٢]

التبشير والاستعمار وجهان لعملة واحدة :

■ يقول (نيل) في الصفحة (١٤٠) من كتابه :

« حمل اسطول (فاسكودي جاما) معه مجموعة من رجال الدين النصراني ... »
ويتابع (نيل) قائلاً :

« من الواضح في السجلات التاريخية ان الذين قاموا بهذه الرحلات الاستكشافية - الاستعمارية - والحكام الغربيين الذين ساعدوهم على تحقيق ذلك . كان لهم غايتان كبيرتان :
أولاً : إيصال نور الإنجيل الحقيقي إلى شعوب غير معروفة كانت تعيش في الظلام !!!
ثانياً : والامر الأهم . من وجهة نظر تلك الحقبة التاريخية ، هو الاتصال بالكنائس النصرانية التي كان يُعتقد بوجودها في تلك البلاد لإقامة حلفٍ عالمي كبير بين « المؤمنين » ، يمكن بواسطته في النهاية سحقُ قوَى العالم الإسلامي » !!! ■■

(والاستعمار) .

بدء الهجمة الاستعمارية التنصيرية الكبرى :

يقول (نيل) :

« في أواخر القرن الخامس عشر كانت النصرانية تقريباً ، ديناً أوروبياً فقط . لم تمت تماماً في آسيا ، ولكنها كانت في حالة انحسارٍ وضعفٍ ومغيبٍ ، ولقد استؤصلت من أماكن عدة » (صفحة ١٢٢) . « وكما كان الحال أيام النصارى الأوائل إذ استفادت النصرانية من الهدوء والسلام الروماني ، كذلك جاءت فترة الهدوء والسلام - غير المؤكد - لفترة الاستعمارية ... »
« والثورة الكبرى التي جعلت أوروبا القوة المسيطرة في العالم لمدة أربعة قرون تالية هي فقط التي أذنت بفترة التوسع الكبرى للامتداد النصراني » (صفحة ١٢٤) .

« كانت الحملات الصليبية أول إشارة لاستعادة أوروبا لصحتها - كذا - وإمكانية جديدة في الشعوب الأوروبية للعمل معاً كرحمة نصرانية ، ولكنها لم تكن الإشارة الوحيدة ، فعند القرن الثاني عشر كان الضغط النصراني في إسبانيا والبرتغال يؤدي إلى تراجع المسلمين ، وسقطت غرناطة آخر

ويستمر (نيل) في توضيح صورة التلازم بين التبشير الكنسي والاستعمار ، فيذكر (في الصفحة ١٤١) .

« إن البابا اعترف قبلاً بمكتشفات البرتغاليين في أفريقيا ، وأكد البابا نيكولا الخامس عام ١٤٥٤م حق البرتغاليين في احتلالهم السلمي (!) لأراضي وبلاد المشركين التي يمكن اكتشافها - أي : استعمارها - على الساحل الغربي لأفريقيا - .

ويتابع (نيل) الكلام في هذا الموضوع ، فيقول :

« ولنع التناقص بين القوى - النصرانية الاستعمارية - حدد البابا خطاً على الخريطة من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي ، فأعطى لإسبانيا كل أرضٍ غربي هذا الخط ، وأعطى للبرتغاليين الأراضي التي تقع شرقي هذا الخط . وفي عام ١٤٩٤م عُيِّرَ الخط لمسافة ثلاثمائة وسبعين عُقدة غرباً ، فأصبحت البرازيل في المنطقة البرتغالية » (صفحة ١٤٢) .
« وأكد البابا العنصر النصراني في هذه الاكتشافات والغزوات والاحتلالات ، ورضع مسؤولية إيجاد المُتصّرِّين ودعمهم على كتف حكام الغرب النصراني » : (جزي الله الدكتور عمر فروخ ، والدكتور الخالدي رحمه الله كل خير ، فلقد كانا أول من وثق هذه العلاقة - الطبيعية - في كتابهما القيم : التبشير

التنصيرية



● جنكيز خان أرسل له البابا سفارات ، ويعتقد محاولة التحالف معه لتدمير العالم الإسلامي ●

(نيل) :

• (رامون لال) هو أحد كبار المُنصّرين ، في تاريخ الكنيسة ، وكان رايه أن تحويل المسلمين إلى النصرانية يحتاج لأمور ثلاثة :

أولاً : معلومات دقيقة وشاملة للفتهم ، ومنذ عام ١٢٧٤م استحصل (رامون لال) على أمر ملكي بتأسيس كلية لدراسة اللغات الشرقية في ميرومار في جزيرة (مايوركا) ، وفي عام ١٣١١م قرر مجلس فيينا ، نزولاً عند إلهام (رامون لال) ، فتح خمس كليات في أهم جامعات العالم الغربي آنذاك : في روما ، وبولونيا ، وباريس ، واكسفورد ، وسالامنكا .

لدراسة العالم الإسلامي" ، وأشار (رامون لال) إلى أن اللغات التالية حيوية في هذا الموضوع : العبرية والعربية واليونانية والسريانية ، وطالب أن يأتي الطلبة من سائر أنحاء العالم للدراسة في هذه الكليات ليتعرضوا للتربية اللاموتية الكاملة ... دون إلزامهم مسبقاً بالدخول في النصرانية ، ولم يكن اهتمام (لال) باللغات السامية لذاتها بل لفهم متمكن لأفكار

■ كانت أغلب زوجات المغول من النصرانيات وإذا لم يستطعن تحويل أزواجهن إلى النصرانية فلقد مارسن نفوذهن في صالح النصارى ..

معقل حصين للمسلمين عام ١٤٩٢م . إلا أن البرتغال (تحررت) ! تماماً في أواسط القرن الثالث عشر ، وكان واضحاً أن الأمر في اسبانيا هو مسألة وقت فقط ، إذ كان النصارى هم المسيطرون ، وترك المسلمون وراءهم آثاراً لا تحصى من تأثيرات وجودهم ، على حياة شبه جزيرة ايبيريا ... إلا أن البرتغال وإسبانيا عادتتا نصرانيتين ، ويحاول المطران (نيل) تحمل الأعدار (لمحاكم التفتيش) واستئصال شائقة المسلمين بالسيف وتحويلهم للنصرانية بالقوة ، فيقول :

« في عملية إعادة التعميد - أي التحويل إلى النصرانية - كانت هناك أشياء نبيلة - كذا - ، وكانت هناك أشياء أخرى سيئة ... وربما كان من الأمور التي لا يمكن تلافيتها بروز العنف والضغط التي مارسها الحكام النصارى أكثر مما بشروا بالمحبة التي هي في الأناجيل ، ويستطرد (نيل) قائلاً :

• ولكن إذا كان بعض النصارى مقتنعين أن المسلم الطيب ، هو المسلم المقتول ، هناك آخرون يعتقدون عكس ذلك ، وأن أسلوب التنصير المخلص الواضح بالأناجيل قد يربح ... حتى المسلمين ليدخلوا في دين المسيح ، ويتابع

المسلمين (!) . وقد يكون من الأفضل أن يدمر هذان العدوان - المسلمون والتتار - بعضهما بعضاً ، فيمكن - حينذاك - أن تصبح الكنيسة الخيار الثالث المفضل - الطرف الذي يريح على حساب سوء حظ الطرفين الآخرين .
هذه النظرة الساخرة هي التي تقدم بها مطران (فئسنتز) لملك انكلترا - هنري الثالث - عام ١٢٣٨ م . إذ قال بالحرف الواحد :

(لِيُدْمَرُ هؤَلاءِ الكلاب (!!) بعضهم بعضاً ، ويُصْفُون بعضهم بعضاً ، وعندها سنرى الكنيسة الكاثوليكية العالمية تتأسس على اطلالهم ، وسيكون هناك بعد ذلك حظيرة واحدة ، وراعٍ واحد فقط) . (صفحة ١١٨) .
ويتابع المؤلف كلامه في هذا الموضوع موافقاً على فكرة تعاون الصليبيين والتتار ضد المسلمين ، ويقول :

« إن حلم الغربيين بالتعاون مع المغول ضد المسلمين لم يكن شيئاً سخيلاً كما تصوّرت ذلك بعض الأجيال اللاحقة ، ففيما يتعلق بالحكام المغول ، كانت أغلب زوجاتهم من النصرانيات ، وإذا لم يستطعن تحويل أزواجهن إلى النصرانية فلقد كنَّ هناك لممارسة نفوذ في صالح النصراني ؛ وبالنسبة للمغول كان الإسلام هو العدو الأساسي والعقبة الأولى في سبيل تأسيس دولة مغولية عظيمة ، فتحالف الغرب النصراني مع المغول لم يكن شيئاً بعيد الاحتمال .. »

« ... وفي ضوء هذه الآمال والرغبات يجب أن نفهم البعثات والسفارات التي أرسلها (البابا) لجنكينز خان . ولو أن هذه الأمور ليست تماماً - جزءاً من التبشير النصراني ، إلا أنها هامة بالنسبة لتنامي الوعي الغربي بالعالم الآسيوي ، والشعور بالمسؤولية - كذا - لإيصال الإنجيل إلى هذا العالم ، ولا يمكن المرور على هذا الموضوع بصمتٍ وهدوء .. »
« ... وأول المبعوثين كان الراهب الفرنسي سكاني (جون أوف بلانو كارييني) الذي سافر من (كييف) في ٢ شباط (فبراير) عام ١٢٤٦ م حاملاً معه رسالة من (البابا) (إنوسانت الرابع) إلى الخان المغولي (غويوك) ... ثم أرسل الراهب الدومينيكاني (اسيليموس) وزميله (أندريه لونجومو) في بعثة ثانية : وأرسل (وليم روبروك) في ٧ مايو (أيار) عام ١٢٥٣ م وأتمل بانتتار على نهر الفولكا ، وعاد إلى طرابلس بسوريا في ١٥ آب (أغسطس) عام ١٢٥٥ م ... » ويتابع (نيل) قائلاً :

« ومع أن هذه البعثات لم تثمر - لرفض التتار لشروط

وعقائد المسلمين وإمكانية حوارٍ راقٍ معهم في المسائل الدينية .

ثانياً : تأليف كتاب تعرض فيه حقيقة الدين النصراني بالمنطق اللازم - وربما نشك في إمكانية تأليف مثل هذا الكتاب إلا أن (لال) كان مجبراً على إثارة هذا الموضوع نتيجة نقائه بالعلماء المسلمين ؛ ولقد نمت الشريعة الإسلامية طرقها العلمية في هذا المجال ؛ ولقد تحدى المفتي الأكبر في بوجونيا بتونس (رامون لال) عندما كتب له :

(إذا كنت تقول إن شريعة المسيح صحيحة وإن شريعة محمد خطأ فيجب عليك أن تثبت ذلك بالمنطق اللازم) ، ألم يكن الأمر بحاجة لقبول مثل هذا التحدي ؟

ثالثاً : الرغبة في القيام بعملية التنصير بشجاعة وإخلاص بين المسلمين حتى ولو كان ذلك سيكلف المُنصِّر حياته ..
ويتابع (نيل) تحديداً بدايات النشاط التنصيري في أفريقيا فيقول :

« وبعد تحرير إسبانيا والبرتغال جاءت فترة توسع استطاعت فيها القوى النصرانية التغلب على المسلمين في أفريقيا وبدأت حركة مدٍّ لم تقف إلا في القرن العشرين .. »
وفي عام ١٤٤٤ م حصل الاحتكاك الأول بالعنصر الزنجي في أفريقيا الاستوائية ، وفي عام ١٤٨٢ م وصل الغربيون إلى نهر الكونغو ، وفي عام ١٤٨٧ م اكتشف (برثوليميو دياز) رأس الرجاء الصالح ... وفي تلك الأيام كان يعقب الاكتشافات الأوروبية للعناصر الجديدة ، محاولة إدخالها في النصرانية ... وقامت أول بعثة تنصيرية برنغالية في الكونغو عام ١٤٩٠ م . (صفحة ١٢٤ - ١٢٨) .

تعاون التنصير الصليبي مع كل أعداء الإسلام ... حتى الملحدين :

التاريخ يعيد نفسه : يتحدث (نيل) عن الجهود التي بذلتها الكنيسة الغربية للتعاون مع التتار لضرب المسلمين ، فيقول :
« عندما سمع العالم الغربي ، للمرة الأولى ، عن غزو التتار والمغول استقبل هذه الأنباء بانسراح (!) ، فالجار ... هو دائماً العدو ... وإذا صح ذلك ، فمن الممكن أن يكون جار الجار صديقاً . فإذا استطاع النصراني أن يتحالفوا مع القوى المغولية الجديدة وضرب المسلمين من الخلف .. ربما يتخلص العالم تماماً - كذا - وبصورة نهائية من خطر

■ إن حلم الغربيين بالتعاون مع المغول ضد المسلمين لم يكن شيئاً سخيلاً كما تصوّرت ذلك بعض الأجيال اللاحقة ..

● هنري الثالث ملك
انكلترا ..
التحالف النصراني المغولي
إيادة المسلمين ●

● كان العبيد يعملون وهم
مشدودون بعضهم إلى بعض .
تحت إشراف
مسلحين بالسياسة ●



المتوسعة . وبدل أن يصبح الأتراك حلفاء للغرب النصراني صاروا رأس حربة للزحف الإسلامي الجديد الشديد الخطر . (صفحة ١٢٤ - ١٢٥) .

ويختم (نيل) الموضوع بالاعتراف بالفشل فيقول :

« كان أبرز نجاح تنصيري في شرقي روسيا وأواسط آسيا ، فلقد تحول الخان - المغولي - (توكتاي) وزجته وأولاده الثلاثة إلى النصرانية على يد الفرنسي سكان عام ١٣١١م ، ومعهم عدد من زعماء المغول ... ولكن الأمل خُبا بعد وفاة (توكتاي) الذي سمي - حنا - وذلك عام ١٣١٢م ، وسرعان ما تحول ولده الكبيران ، بعد ذلك ، إلى الإسلام .. وكن خليفته (اوزبك) [١٣١٢م - ١٣٤٠م] مسلماً تقياً : ومع ذلك بقي (اوزبك) المسلم على صلة حسنة بالمُتَنَصِّرِينَ ، ولم يتدخل في أعمالهم . وفي عام ١٣٤٢م أصبح من الواضح أن مستقبل الشعب المغولي هو بيد الإسلام وليس بيد النصرانية » (صفحة ١٢٩) .

تعجب بعض بسطاء المسلمين في هذا العصر من التحالف الواضح بين الصليبية الرأسمالية والماركسية الشيوعية - على اختلافهما - ضد الإسلام والمسلمين ، والأمثلة الحديثة كثيرة في زنجبار ، وتنجانيقا ، وجنوبي السودان ، والحبشة ، وأوغندا ، وفلسطين ، ولعل بسطاء المسلمين لم يعرفوا تاريخ التنصير والصليبية . فأحداث العصر تماثل تماماً ما ذكرته آنفاً - على لسان المطران نيل - ، ولم يتغير إلا لوقت ... أما الحقد الأسود والكراهية ، والجهل المتعصب ، والنفوس المعقدة ، والبيول العدوانية ... فلا زالت في الغرب .. في القرن

التحالف - إلا أنها كانت - أي : البعثات - مناسبة في حينها ، لأن المغول كانوا يحضرون لمهاجمة العالم الإسلامي ... وكادوا يدمرونه تماماً ، فسقطت بغداد ودُمِّرت عام ١٢٥٨م ، وكذلك دمشق عام ١٢٦٠م ، وكان مستقبل الإسلام معلقاً بخيط رفيع (!) إذ لم يبق إلا مصر كقوة مستقلة إسلامية مركزية ، وفرح العالم النصراني بسقوط القوى الإسلامية ، واحتفل بذلك بأسلوب جدير بما جاء في العهد القديم على لسان أحد الأنبياء - كذا - : لمدة خمسة قرون حكمت بغداد كل الشعوب وامتنعت دماء (!) وكنوز العالم ، والآن جاءها حكم الإله (!) وعاقبها على شرورها (!) وعلى الدماء التي سفكتها (!) ، ويتابع (نيل) :

« ولم يكن مستحيلاً تأسيس تحالف بين الخان - المغولي - الذي حكم تبريز في إيران والعالم الغربي ، وبالفعل أرسل الخان الثاني أباغا ، الذي حكم فترة (١٢٦٥م - ١٢٨٢م) ، مبعوثيه إلى مجلس (ليون) ولكن يا للتعاسة .. كان الغرب آنذاك منقسماً على نفسه ، ولم يبع أهمية وانعكاسات وإمكانات مثل هذا التحالف بين الامبراطورية النصرانية وقوى الشرق الأقصى ، إلا أمير غربي وسياسي حكيم هو (إدوارد الأول) في انكلترا » (صفحة ١٢٤) . « ... وضاعت الفرصة ، ومات الخان المغولي (أرغون) : واحتل المسلمون عكا عام ١٢٩١م آخر معقل قوي للصليبيين في المشرق . واسلم (أولجيتو) ابن الخان المغولي (أرغون) بعد أن تعمد - نصرانياً - وتسمى باسم (نقولا) ... وتدرجياً تحول العالم المغولي كله في روسيا وإيران وتركستان إلى الإسلام ، وامتنعت حضارة الإسلام

التحالف واضح بين الصليبية الرأسمالية والماركسية الشيوعية ضد الاسلام والمسلمين ، في أكثر من مكان فلا زال الغرب في القرن العشرين كما كان في القرن العاشر ..

كاثوليك العالم اليوم يعيشون في أمريكا اللاتينية ... ولكن ما هو مدى عمق هذا الدين الجديد؟ الكُتَابُ الكاثوليك المعاصرون يميلون للاعتقاد أنه على مدى قرون طويلة شعر أهل البلاد الأصليين . وأحفادهم من بعدهم . ان الكاثوليكية كانت ولا زالت ديانة اجنبية .

وينتهي (فيل) الفصل بقوله :

« وإذا قارناً وضع النصرانية عام ١٦٠٠م بما كانت عليه عام ١٥٠٠م نعي رأساً الاختلاف الكبير . فلقد حطمت أوروبا القيود . وهي قاب قوسين أو أدنى من قَرْضِ قوتها العسكرية والسياسية والاقتصادية على العالم كله : وبدأ الأوروبيون بالتفكير أن مدنيّتهم هي المدنية الوحيدة التي تستحق هذا الإسم في سائر العالم وبدؤوا يحسبون (بِمُرْتَبِ الغُفْمَةِ) ويشعرون بالتعالي على بقية البشر . ومع توسع أوروبا توسعت الكنيسة وصار عليها الآن مواجهة تحدي الديانات الكبيرة في العالم : في الشرق الأقصى ... في الهند وفي العالم المسلم . (صفحة ١٧٦) .

الكنيسة وتجارة الرقيق :

يقول (فيل) :

« لم تحاول الكنيسة أن تمنع أو تلغي الرق . (صفحة : ٤١) . ويتابع هذا الموضوع في الصفحتين (١٢١ - ١٣٠) فيقول :

« في القرن الخامس عشر : أقامت (جنوة) - في إيطاليا - شيئاً يماثل الامبراطورية التجارية في كل شواطئ البحر الأسود . ويجب ان نعترف بضلّ ان البضاعة المتداولة في تلك التجارة كانت الرقيق الذي يستحضر من روسيا .



● الدكتور عمر فروخ أوف
من كشف العلاقة الوثيقة
بين التبشير
والاستعمار ●

العشرين .. كما كانت في القرن العاشر وما قبله . والتاريخ يعيد نفسه ...

المدنية ... بضاعة المبشرين :

في سياق روايته لدخول التنصير إلى الفلبينيين . يقول المطران (فيل) :

« كان هناك خَطْرانِ اثْنانِ أثارا على تقدم التنصير الكنسي . ذلك أن الكنيسة استحوذت على غنى وممتلكات كثيرة . وكان المُنْصِرُونَ يُضْمِنُونَ أكثر أوقاتهم في إدارة إقطاعياتهم ... على حساب العمل الروحي (١١) . ويتابع (فيل) :

« والانتهاكات بالتورط في التجارة والأموال الطائلة . التي أثرت بعد ذلك خاصة ضد اليسوعيين . كان لها ما يبررها . كذلك فإن التنصير الجماعي بقي سطحياً جداً . (صفحة ١٦٧) .

اصول التمييز العنصري ... في الكنيسة :

يقول (فيل) :

« في عام ١٥٥٥م منع المجلس الكنسي الأول في المكسيك . بدون مواربة . قبول الهنود والمؤلّدين من الزواج المختلط بين الإسبان والهنود الحمر والزواج . في الإرساليات الدينية : اما المجلس الكنسي الذي انعقد في عام ١٥٨٥م فلم يُعْذِ أوامر المنع بالتعبير المتشددة إياها . إلا ان القرار بقي ساري المفعول : وكان لدى كل أنواع الإرساليات النصرانية نظام متشدد الخلق الباب بوجه قبول اي عضو فيها ... ما لم يكن من دم اوروبي صافٍ !! (صفحة ١٧٥) : وفي الصفحة (١٨٦) يذكر (فيل) كيف أبقي المُنْصِرُونَ نظام الطبقات في الهند بين الذين حولهم للنصرانية . ويتكلم عن أساليب الخداع التي طبقها المُنْصِر (روبرت دي نوييلي - ١٥٧٧ - ١٦٥٦) . وقبول هذا الأخير لبقاء المُنْصِرِينَ الجدد .. على معتقداتهم الهندوسية في الثُطْبُر . وكيف قَرَّبَ (دي نوييلي) بين المُنْصِرِينَ (الغلاء) والمُنْصِرِينَ (الغبنودين) وجعل لكل فئة منها كنيسة منفصلة .

وفي أواخر الفصل الخامس من الكتاب يتساءل (فيل) عن مدى نجاح التنصير الكاثوليكي في قارة أمريكا فيقول :

« إذا نظرنا للأرقام فقط ... فالغزو الروحي (!) الإسباني البرتغالي للعالم الجديد يبدو ناجحاً تماماً . فأكبر من ٤٠٪ من

الْمُنْصُرُونَ ... وشراء الأطفال !!! :

يقول (نيل) :

« بعد قليل من وصول الْمُنْصُر (لافيجيري) للجزائر ، ظهر وباء الكوليرا ، وتبعه وباء التيفوس ، ثم حدثت مجاعة ، فجمع (لافيجيري) ألفاً وثمانمائة يتيم ، بعد أن اذنت له الحكومة الاستعمارية بذلك ، ليربيهم على النصرانية في معسكرات سميت (القرى النصرانية) ، وشجعت هذه التجربة غيره لإتباعها ، فكانوا يشترون الرقيق خاصة الأطفال ، ويجمعونهم في مستوطنات نصرانية ، وفي عام ١٨٩٧م كان لدى الرهبان في (لولوا بورغ) ألف طفل ، كذلك كان لدى اليسوعيين ألف مستوطن ، ولدى حركة تنصير أخرى (ألف وستمائة) طفل : ولم يقتصر الأمر على بلاد الكونغو ، فلقد كتب الْمُنْصُر (بواريه) رسالة لرؤسائه في ٢١ نيسان (أبريل) ١٨٨٦م أن زميله الْمُنْصُر (زاما) الإيطالي اشترى - إبان مرضه هو - ثلاثين طفلاً بسعر ثلاثمائة وعشيرة جنيهات استرلينية ، وهذا سعر عال جداً !! - على حد قوله - . »

ولعل أطرف ما أختتم به هذه المقتطفات إيراد رأي الْمُنْصُرِين بعضهم ببعض : يقول الْمُنْصُرُونَ الكاثوليك عن الْمُنْصُرِين البروتستانت : إنهم أسوأ من الشيوعيين !!! فلقد نشرت جريدة التايمز اللندنية في ١٢ تموز (يوليو) عام ١٩٦٢م رأي الكاهن الكاثوليكي (الفريدو فاندیس) يقول فيه هذا الْمُنْصُر بالحرف الواحد :

« إن الْمُنْصُرِين البروتستانت الأمريكان هم أسوأ من الشيوعيين وأكثر خطراً منهم لأنه يمكننا - على حد قوله - منع الشيوعيين من دخول (انجولا) بينما يُسمح للأمريكان مع ملايين دولاراتهم ، من الدخول متكررين بزّي الْمُنْصُرِين الذين يتأبطون الأنجليز وينفقون ملايين الدولارات ليس في سبيل التنصير ، ولكن في استثمارات سياسية تحقق أرباحاً للممولين الأمريكان في الوقت المناسب » (صفحة : ٤٣٤) .

هوامش :

- (١) ومن الواضح - أيضاً - أن هذا الادعاء غير صحيح ، يقول البروفسور (فرنكلن بليتز) استاذ الإدارة البلدية في جامعة بتسبرغ بالولايات المتحدة الأمريكية ما يلي : « جاء البرتغاليون إلى غرب أفريقيا في القرن الخامس عشر من أجل الذهب ... ومن أجل الرقيق » .
- [من كتاب السياسات الإدارية لحكومة نيجيريا الصادر عام ١٩٦٥م ، في المقدمة] (صفحة ٣) .
- (٢) وهي الفترة التي كانت فيها الكنيسة والدولة شيئاً واحداً .



● في مصاحف التفتيش المسلم الطيب هو المسلم المقتول !!! ●

(تعميد) .. الموتى !! لتضخيم اعداد الْمُتَنْصُرِين :

يقول (نيل) عن الأرقام المضخمة لعدد المنتصرين في الصين على أيدي التنصير الكاثوليكي ، ما يلي :

« على الأرجح تضم هذه الأرقام العدد الهائل من الأطفال الذين (يعمدونهم) ساعة موتهم » !! (صفحة : ١٨٨) ، ويتابع (نيل) كلامه في هذا الموضوع :

« وكانت زيادة أعداد الْمُتَنْصُرِين في فيتنام - شمالها والجنوب - ملفتة للنظر ، ففي عام ١٦٥٨م ادعى اليسوعيون أن هناك ثلاثمائة ألف مُتَنْصُر ، ولا شك أن هذه الأرقام مُبالغ فيها إلى حد كبير ، ولقد صُخِّمَت بالممارسة المعهودة في (تَعْمِيد) الناس وهم على فراش الموت ، »

ويعلق (نيل) على ذلك قائلاً :

« لقد اشتهت الْمُنْصُرُونَ الكاثوليك في هذه الممارسات لدرجة أن اعداءهم في فيتنام اتهموهم بأن (مَاءهم الْمُقَدَّس) ... هو (ماء قاتل) سيقضون فيه بسرعة على جميع سكان فيتنام » (صفحة ١٩٦ - و ١٩٧) .

كذلك كان الأمر في أفريقيا ، فلقد نقل (نيل) بياناً لنائب رئيس رهبانية الدومينيكان في موزمبيق يقول فيه :

لم تكن (نَعْعُدُ) البالغين الأفارقة ... إلا على فراش الموت خوفاً من أن يعودوا - بعد تنصيرهم - إلى دياناتهم الأصلية » (صفحة ١٩٩) .